وكاد يعنى انهم لا يقولون فاعلا ولا كاد فاعلا فترك هذا من كلامهم للاستغنا بالشئ عن الشئ • واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل فيفعل حمل في موضع الاسم المنصوب في قوله •

عسى الغوير ابوسا • فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كان

قال هدبة •

عسى الهم الذى امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب

وقال • عسى الله يغنى عن بلاد بن قادر • بمنه وجود الربا بسكوب

وقال • فاما كيس فيخا ولكن عسى • يغترى حمق لئيم •

فاما كاد فانهم لا يذكرون فيها ان • وكذلك كرب يفعل معناهما واحد •

تقول كرب يفعل وكاد يفعل ولا يذكرون الاسماء موانع هذه الافعال لما ذكرنا في الكراسة التي تليها • ومثله جعل يقول لا تذكر الاسم هاهنا • ومثله اخذ يقول فالفعل هنا بمنزلة الفعل في كان اذا قلت كان يقول وهو في موضع اسم منصوب بمنزلته وهو خبر كانه هنا خبر الا انك لا تستعمل الاسم فاخلصوا هذه الحروف للافعال كما خلصت حروف الاستفهام للافعال نحو هلا والا وقد جاء الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى • قال رؤبة •

قد كاد من طول البلى ان يمصحا • وقد يجوز في الشعر ايضا لعلى ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل • وتقول يوشك ان تجئ وان محمولة على يوشك • وتقول يوشك ان تجئ فان في موضع نصب كانك قلت قاربت ان تفعل وقد يجوز يوشك تجئ بمنزلة عسى تجئ • وقال امية بن ابى الصلت •

يوشك من فر من منيته • في بعض غراته يوافقها •

فهذه الحروف التي هي للتقريب الامور شبيهة بعضها ببعض ولها نحو ليس لغيرها

من

بيت شعر تامله

من الافعال • وسالته رحمه الله عن معنى اريد لان يفعل فقال انما يريد ان يقول ارادني لهذا كما قال جل ثناؤه وامرت لان اكون اول المسلمين انما هو امرت لهذا • وسالت الخليل رحمه الله عن قول الفرزدق •

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا • جهارا • ولم يغضب لقتل ابن حازم •

فقال لانه قبيح ان تفصل بين ان والفعل كما قبح ان تفصل بين كى والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حملوه على ان لانه قد يقدم فيها الاسم قبل الافعال

هذا باب ما تكون فيه بمنزلة اى

وذلك قوله تبارك وتعالى وانطلق الملا منهم اى امشوا واصبروا على الهتكم زعم الخليل رحمه الله انه بمنزلة اى لانك اذا قلت انطلق بنو فلان ان امشوا فانت لا تريد ان تخبرانهم انطلقوا بالمشى • ومثل ذلك ما قلت لهم الا ما امرتنى به اى اعبدوا الله ربى وهذا تفسير الخليل رحمه الله ومثل هذا في القرآن كثير واما قوله كتبت اليه ان افعل وامرته ان قم فيكون على وجهين على ان تكون ان التى تنصب الافعال ووصلتها بحرف الامر والنهى كما تصل الذى بتفعل اذا خاطبت حين تقول انت الذى تفعل فوصلت ان بافعل لانه في موضع امر كما وصلت الذى بتقول واشباهها اذا خاطبت • والدليل على انها تكون ان التى تنصب انك تدخل الباء فتقول اوعز اليه بان افعل فلو كانت اى لم تدخلها الباء كما تدخل في الاسماء • والوجه الآخر ان تكون بمنزلة اى في الاول • واما قوله تعالى جل ذكره وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وآخر قولهم ان لا اله الا الله فعلى قوله انه الحمد لله رب العالمين وعلى انه لا اله الا الله لا تكون التى تنصب الفعل لان تلك لا تثبت لا بعدها الاسماء ولا تكون اى لان اى انما تجئ بعد كلام يستغنى ولا تكون في موضع المبنى على المبتدا • ومثل ذلك وناديناه ان يا ابراهيم

Copyright Imam Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)